نظرا لان الاقتصار على جعل القوة الرئيسية للمدفعية من المدافع ذاتية الحركة يكلف الجيوش تكاليف باهظة ، ويفترض استخداما محدودا للذخيرة ضد اهداف محددة خلال معارك حرب متحركة ، مع استخدام الذخيرة النووية التكتيكية وهذا هو الاساس التكتيكي لاعتماد الجيش الامريكي وجيوش حلف الاطلنطي على المدفعية ذاتية الحركة بدلا من المدفعية المقطورة . ولما كان هذا الافتراض لا يناسب ظروف اسرائيل والصراع العربي — الاسرائيلي المسلح ، فان الاعتماد المطلق على المدفعية ذاتية الحركة لتوفير قوة الدعم الناري البري بفاعلية لا يناسب هذه الظروف القتالية . هذا فضلا عن ان التكلفة الاقتصادية للمدافع المقطورة أقل من تكلفة المدافع ذاتية الحركة وسيبقى حجم المدفعية المقطورة الاسرائيلية محدود نسبيا ضمن حدود الطاقة البشرية للجيش الاسرائيلي ، خاصة الجيش العامل الذي نتوقع أن يظل اعتماده الاساسي على المدافع ذاتية الحركة ، على حين سيتركز الجزء الاكبر من المدافع المقطورة في القوات الاحتياطية التي تشكل معظم الجيش الاسرائيلي .

٢ — اسلحة فرنسية للعرب

نشطت حملات التسليح في الاونة الاخيرة في معظم الدول العربية سواء منها المحاذية لاسرائيل، او في دول الخليج العربي والسعودية والعراق ، او في ليبيا . وابرزت هذه الحملات اتجاهات جديدة في نوعيات الاسلحة والمصادر التي قصدتها بعض الدول للحصول عليها . وكانت فرنسا هي الفائز الاكبر حيث نازعت بريطانيا والولايات المتحدة اسواق السلاح في منطقة الخليج خاصة . وقد سلطت اجهزة الدعاية أضواء ساطعة على الصفقات الكبيرة مثل صفقات الميراج « ف — ١ » للسعودية والكويت و« الميراج — ٥ » لابو ظبي . ودبابات أ.م.ء اكس — ٣٠ للسعودية . الا ان القليل جدا ذكر عن بعض الصفقات الصغيرة والهامة الى عدد لا بأس به من الدول العربية .

فقد أعلنت فرنسا انها ستزود كل من الكويت وابوظبي ، والسعودية ، والعراق ، بما مجموعه ٨٠٠٠ صاروخ من طراز « س.س — ١١ » و « هاربون » . ويمكن استخدام هذه الصواريخ ضد الدبابات ، ويمكنها في هذه الحالة ضرب أهداف ثابتة او متحركة وخرق درع سماكته ٦٠٠ ملم . او ضد السفن وتستطيع في هذه الحالة خرق درع من الفولاذ سماكته ١٠ ملم فقط ، وينفجر الصاروخ على بعد ٢،١ م من نقطة الاصطدام . او يستخدم ضد الافراد ، وفي هذه الحالة يحمل رأسا حربيا متشظيا . ولصاروخ « هاربون » المواصفات ذاتها التي لصاروخ « س.س — ١١ » ويختلف عنه بأنه مزود بنظام توجيه اوتوماتيكي متطور جدا ، يجعل بالامكان اطلاقه من الطائرات المقاتلة العادية بالاضافة الى العربات البرية ، والسفن ، وطائرات الهليكوبتر .

وحصلت ابوظبي على انواع اخرى من المعدات هي أجهزة لاطلاق صواريخ « أس — ٣٧ » زودت بها طائرات « الميراج — ٥ » التي اشترتها من فرنسا . والصاروخ « أس — ٣٧ » هو صاروخ ضخم مضاد للرادار طوله ٤٢٠ سم ، ويطلق من الجو للارض ولم تحدد المصادر الفرنسية مداه ، واكتفت بالقول بانه يصل الى بضعة عشرات من الكيلومترات . ومن المرجح ان يكون في حدود ٦٠ كيلومترا . ويوجه هذا الصاروخ بطريقة سلبية بتتبع الموجات الكهرمغناطيسية التي تطلقها أجهزة الرادار .

أما ليبيا فقد اشترت ٧٠ مدفع هاون من عيار ١٢٠ ملم . والمدافع المذكورة من أحدث ما انتجت المصانع الفرنسية . فهو مركب على عجلات وله سبطانة محززة خلافا لسبطانات مدافع الهاون الملساء العادية . وهذا يجعله أقرب الى مدافع الميدان العادية منه الى مدافع الهاون حيث يصل مداه الاقصى الى ١٥ كيلومترا . يضاف الى ذلك ان دقة اصابته اكبر، ووزنه أخف، وحركته أسهل، ويمكن اسقاطه من الطائرات .

وحصلت العراق على مدافع هاون من عيار ٦٠ ملم . وتشمل الصفقة ١٠٠٠ مدفع من العيار المذكور ، وهذه المدافع تطلق النار بشكل آلي او يدوي ، مع ٥٥٥ الف قذيفة مختلفة . وستستخدم هذه المدافع لدعم وحدات المشاة في القتال الملتحم، وتستطيع هذه المدافع اطلاق النار على أهداف يقل بعدها عن ٥٠ مترا ، ولا يزيد عن ٢٠٠٠ متر. ولا يزيد وزن المدفع بكامله عن ١٥ كلغ ، وبالتالي فان بامكان جندي مشاة واحد ان يحمله ، ويحمل جندي آخر جعبة ظهر تتسع لثماني قذائف لها جميعها الوزن ذاته .